

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

. @ 265 @

2271 وقال عليه السلام : (ارموا بني إسماعيل ، فإن أباكم كان رامياً) والوالد والوالد لا ترث الإخوة معه شيئاً ، قال تعالى : 19 ({ يستفتونك ، قل إني يفتيكم في الكلالة }) والكلالة من لا ولد له ولا والد . .

2272 ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما : ألا يتقي الله زيد ، يجعل ابن الابن ابناً ، ولا يجعل أبا الأب أبا . ولأن النبي قال : (ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فلأولى رجل ذكر) والجد أولى من الأخ ، لأن له إيلاداً ، ولو ازدحمت الفروض سقط الأخ دونه ، ولأنه كالأب في أنه لا يقتل بابن ابنه ، ولا يحد بقذفه ، ولا يقطع بسرقة ماله ، وتجب عليه نفقته ، ويمنع من دفع زكاته إليه ، فكذلك هنا ، ثم نقول : لا شك أن أمر الجد قد اشتبه على أكابر الصحابة . .

2273 وقد روى الإمام أحمد عن الحسن ، 16 (أن عمر سأل عن فريضة رسول الله في الجد ، فقام معقل بن يسار المزني فقال : قضى فيها رسول الله ، (16) قال ماذا ؟ قال : السدس . قال : مع من ؟ قال : لا أدري . قال : لا دريت ، قال : فما مَغْنِي إذاً وإذا اشتبه الأمر كان المرجع إلى أكثر الصحابة وأقدمهم وأعلمهم أولى) . .

ولا تفريع على هذا القول ، أما على الأول فاختلفوا في كيفية توريثهم معه ، ومذهبنا في ذلك بلا نزاع مذهب زيد رضي الله عنه ، كما يذكره الخرقى رحمه الله . .

2274 وإنما اعتمد أحمد رحمه الله في ذلك على قول زيد ، لما روى أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله : (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدها في دين الله عمر ، وأصدقها حياءً عثمان ، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأقرأها لكتاب الله عز وجل أبي ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) رواه أحمد والنسائي ، والترمذي وصححه ، وابن ماجه ، والحاكم ، وقال : إنه على شرط الشيخين ، وقال كثير من أهل العلم بالحديث : إن الصحيح أنه مرسل عن أبي قلابة ، عن النبي كذا قال الدارقطني ، والخطيب ، وقال ابن عبد البر : إن أكثر الرواة على هذا . واتفق الكل أن المسند منه (لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) وكذلك أخرجه الشيخان ، دون بقية الحديث . .

2275 وقد روى هذا الحديث من رواية جابر ، أخرجه الطبراني ، ومن رواية أبي سعيد الخدري ، رواه قاسم بن أصبغ ، ومن رواية ابن عمر ، أخرجه أبو يعلى الموصلي ، لكن في

أسانیدھا کلام ، وأقربھا ، وأحسنھا حدیث أنس ، وبھا إن کان